بيان صحفي

تعزيز الإصلاحات التربوية في لبنان من خلال الشراكات الاستراتيجية: علامة فارقة في التقدم التربوي

باريس، 10 تشرين الثاني/نوفمبر 2023

استضافت اليونسكو جلسة حول "تعزيز الإصلاحات التربوية في لبنان من خلال الشراكات الاستراتيجية: علامة فارقة في التقدم التربوي" خلال الدورة الثانية والأربعين من المؤتمر العام لليونسكو.

شكّل هذا اللقاء الهام مع أصحاب المصلحة في لبنان وشركائه منبرًا لإجراء مناقشات رفيعة المستوى وتبادل الأفكار والنظر في أوجه التعاون الاستراتيجي التي يمكن أن تؤدي إلى تحولات إيجابية في نظام التعليم في لبنان.

وبرزت في هذه الجلسة الشراكة الاستراتيجية بين اليونسكو ووزارة التربية والتعليم العالي وصندوق «التعليم لا ينتظر» (ECW)، من خلال العروض التي قُدِّمَت حول المشاريع المشتركة بين هذه الأطراف الثلاثة، ومنها مبادرة اليونسكو الرائدة "لبيروت". كما سلط الحوار الضوء على التقدم البارز في تحقيق جدول أعمال وزارة التربية والتعليم العالي المتعلق بالإصلاحات التربوية، بالشراكة مع أصحاب المصلحة المتعددين في لبنان.

وشارك في حلقة الحوار التي أدارتها السيدة كوستانزا فارينا، مديرة مكتب اليونسكو في بيروت، أربعة متحدثين بارزين: السيد زياد مكاري، وزير الإعلام في لبنان– والسيدة ياسمين شريف– مديرة صندوق "التعليم لا ينتظر" (ECW)، والسيدة ستيفانيا جيانيني– المديرة العامّة المساعدة لشؤون التعليم في اليونسكو، والسيدة إليان الهبر– ممثلة شبكة اليونسكو للشباب والطلاب حول الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة. وأكد المتحدثون جميعهم التزامهم القوي بدعم الإصلاح التربوي في لبنان من خلال التعاون الاستراتيجي لسلك مسار أكثر استدامة.

تحدثت السيدة فارينا في كلمتها الافتتاحية عن التحديات التي تواجه قطاع التربية والتعليم، وسلطت الضوء على الدور الأساسي الذي تؤديه إقامة الشراكات في التقدم نحو ضمان التعليم الجيد في لبنان.

وقالت السيدة فارينا "إننا ندرك جميعًا أنّ قطاع التربية والتعليم في لبنان يواجه تحديات عدّة، وهذه التحديات تُبرِزُ الحاجة الملحة للإصلاح. فقد أثقل عدم الاستقرار الاقتصادي المستمر والاضطرابات السياسية والاجتماعية كاهل النظام، ما حدّ قدرة العديد من الطلاب على الانتفاع من التعليم الجيد".

لقد شهد التعليم في لبنان اضطرابات شديدة بسبب الأزمات المتعددة، منها جائحة كوفيد–19، وانفجارات مرفأ بيروت، والتدهور الاقتصادي في البلاد:

1. تأثّر 1.2 مليون تلميذ/ة، منهم 460 ألف تلميذ/ة في 1,235 مدرسة رسمية.

2. شهد معدل الالتحاق بالمدارس الرسمية انخفاضًا قدره 5 في المائة في الفترة بين 2022 و2023. وانخفضت أعداد الطلاب اللبنانيين في الدوام الصباحي بنسبة 10 في المائة، بينما ازدادت أعداد الطلاب السوريين في الدوام المسائي بنسبة 7 في المائة.
3. 25 في المائة من التلاميذ دون سن العاشرة يتقنون القراءة والكتابة باللغة العربية، لكنّ ثلثي التلاميذ يفتقرون إلى المهارات الأساسية في القراءة والكتابة.
4. قد يؤدي الفاقد التعليمي الحاصل في الفترة بين 2019 و2023 إلى خفض العائدات المستقبلية بنسبة تتراوح بين 13.2 و13.8 في المائة.
5. قد يتسبب إغلاق المدارس الذي حصل في الفترة من 2022 إلى 2023 بخسائر اقتصادية للبنان تتراوح بين 217 مليون و253 مليون دولار أميركي.
6. انخفضت رواتب 55 ألف معلم ومعلمة في المدارس الرسمية من 2,000 دولار أميركي إلى ما يقل عن 100 دولار أميركي شهريًا.
7. انخفض عدد موظفي الخدمة المدنية بنسبة 23 في المائة وازداد الاعتماد على العاملين المتعاقدين.

تعزيز أصوات الشباب اللبناني

أبرزت حلقة الحوار أصوات الشباب، ما أتاح نظرة ثاقبة حول ضرورة العمل الجماعي في تهيئة ظروف تعليمية مرنة وشاملة في لبنان.

قالت السيدة الهبر "إن تحسين التعليم اللبناني هو حلم نأمل منه أن يمحو كوابيس أمّتنا. باسم شعبي وطلاب وشباب بلدي، أقف أمامكم اليوم لأقول **إننا بحاجة إلى التعليم الجيد والإصلاح التربوي. ونحن بحاجة أيضًا إلى استعادة تعليمنا وحقوقنا وحياتنا، ونحن بحاجة كذلك إلى دعمكم.** جئتكم اليوم بكلمات وبقضية، جئت وأنا أتمنى وأدعو وآمل أن أغادر مع أفعال".

خارطة طريق للإصلاح التربوي وتحويل التعليم

أعرب معالي السيد زياد مكاري، بالنيابة عن الحكومة اللبنانية وعن معالي السيد عباس الحلبي– وزير التربية والتعليم، عن خالص تقديره لكل من حضر هذه الجلسة، وأشاد بالدعم القيّم والمستمر الذي يوفّره الشركاء لقطاع التربية والتعليم في لبنان.

تطرقت المناقشة إلى مجموعة واسعة من المبادرات الإستراتيجية التي تقودها وزارة التربية والتعليم بدعم شريكين استراتيجيين هما: اليونسكو وصندوق "التعليم لا ينتظر".

في 8 حزيران/يونيو 2023، أطلقت وزارة التربية والتعليم العالي خارطة طريق للإصلاح التربوي في ثلاث مجموعات رئيسية بدعم من اليونسكو: المجموعة (أ) إصلاحات التعليم والتعلم؛ والمجموعة (ب) الإصلاحات التشغيلية الخاصة بالحوكمة؛ والمجموعة (ج) الاصلاحات المتعلقة بالكفاءة وبخفض التكاليف.

وقال السيد مكاري "إننا نقف أمامكم اليوم مع خارطة الطريق للإصلاح التربوي التي سترشد مساعينا لتعزيز الشمول والإنصاف والمساءلة في نظام التربية والتعليم. لقد تعاونّا مع المجتمع الدولي وشركائنا لإعداد خارطة الطريق، بما يتماشى مع الخطة الخمسية الممتدة من عام 2021 إلى عام 2025. وترتبط هذه الخطة، التي صيغَت بدعم من اليونسكو، ارتباطًا وثيقًا برؤية مشتركة لتطوير قطاع التربية والتعليم".

تم إعداد خطة التعليم العامة بالاستفادة من خبرات اليونسكو الفنية الواسعة في سياقات الأزمات. وإنّ هذه الخطة بمثابة دليل ومرجع لكافة الأطر والخطط التي استهلها أو سيستهلها قطاع التربية والتعليم في لبنان. وقد قدمت اليونسكو دعمًا فنيًا لوزارة التربية والتعليم العالي من أجل تنفيذ الخطة، وذلك من خلال تنسيق المشاريع الحالية بفعالية ووضع خطة شاملة للرصد والتقييم وإطار واضح للنتائج.

دور الشراكات الأساسي في تحقيق التعليم الجيد: اليونسكو وصندوق "التعليم لا ينتظر" في لبنان

تشكّل الجهود المشتركة بين منظمة اليونسكو وصندوق "التعليم لا ينتظر"، اللذين يجمعهما التزامٌ بتحقيق التميّز وتقانٍ في إحداث التغيير الإيجابي، علامة بارزة على الدرب المؤدي إلى تحقيق الأهداف المشتركة لتحويل التعليم في لبنان. وقد نجحت اليونسكو وصندوق "التعليم لا ينتظر" في تحقيق ما يلي، من خلال مساعيهما في مجال التعليم والتعلم باللغة الفرنسية في لبنان، وعملهما على إعادة تأهيل المدارس استجابةً لانفجار مرفأ بيروت:

1- إعادة تأهيل 40 مدرسة تضررت من انفجار مرفأ بيروت (20 مدرسة رسمية و20 مدرسة خاصة).
2- تجهيز 26 مدرسة متضررة من انفجار مرفأ بيروت بالمرافق والإمدادات والمعدات اللازمة.
3- الوصول إلى 435,490 طفل وطفلة (نصفهم فتيات) في التعليم ما قبل الابتدائي والتعليم الابتدائي من خلال توفير المواد التعليمية ومعدات التعلم.
4- تزويد 28,050 تلميذ وتلميذة بحزم القرطاسية للعودة إلى المدرسة.
5- تزويد 525 مدرسة فرنسية بـ 1000 مادة تعليمية إلكترونية.
6- تأهيل 1,044 مدرّب ومدربة للمعلمين (من مستشاري جهاز الإرشاد والتوجيه في المديرية العامة للتربية) لدعم المعلمين في المدارس الفرنسية.

إنّ برنامج صندوق "التعليم لا ينتظر" المتعدد السنوات لبناء القدرة على الصمود في لبنان (2022-2024)، وعنوانه "ضمان الحق في التعليم المجاني لجميع الفتيات والفتيان المتأثرين من الأزمات في لبنان"، هو برنامج تنفذه اليونسكو واليونيسف ومنظمة إنقاذ الطفل استجابة للأزمة التعليمية في لبنان. يهدف البرنامج إلى معالجة أزمة التعليم المتفاقمة الناجمة عن النزاع المستمر

على الصعيد الإقليمي وانتشار الفقر والقضايا المحلية التي تؤثر على نظام التربية والتعليم. وقالت السيدة شريف "لا نريد أن نفقد قدرات ومواهب الشباب والأطفال اللبنانيين. نريدهم أن يبقوا في لبنان! وفي ظل كل الأزمات التي يمر بها لبنان، من واجبنا الأخلاقي أن ندعم لبنان الآن".

يسعى برنامج بناء القدرة على الصمود المتعدد السنوات في لبنان إلى بناء قدرة قطاع التربية والتعليم على الصمود، وضمان وصول الأطفال المتضررين من الأزمات إلى المدارس، وبناء أُطر للاستثمارات والشراكات الطويلة الأمد بين الحكومة والمجتمع المدني.

وأضافت السيدة شريف "تقع على عاتقنا مسؤولية تكثيف الدعم للبنان، الذي يشكل اللاجئون فيه أكثر من 40 في المائة من السكان. تبلغ فجوة التمويل لتنفيذ الإصلاحات 38 مليون دولار أميركي. وقد سبق أن قام صندوق "التعليم لا ينتظر" بتوفير ربع الأموال اللازمة لإجراء هذه الإصلاحات، وهو يدعو الجهات المانحة إلى المساهمة في سد هذه الفجوة".

ودَعَت السيدة شريف جميع الجهات المهتمة بالاستثمار في لبنان قائلةً إنّ "صندوق "التعليم لا ينتظر" لديه تقرير تدقيق رفيع المستوى فيه نتائج استثمارات اليونسكو ووزارة التربية والتعليم العالي. النتائج متاحة، ولا يتعلق الأمر بمنحهم فرصة، إذا كنتم تريدون أن تساهموا في تحقيق النجاح وإحداث فرق، فانضمّوا إلى هذه المجموعة".

دعوة مشتركة إلى العمل

شددت السيدة جيانيني في هذه الجلسة على أنّ جدول أعمال الإصلاح الذي وضعته وزارة التربية والتعليم العالي يشكل مسعى رؤيويًا، مشيرة إلى أن الوزارة وصلت إلى لحظة محورية، في وقت يحظى فيه تطوير التعليم وتحويله بأهمية بالغة لمستقبل الأمم. فقالت السيدة جيانيني "يسعدنا أن نكون جزءًا لا يتجزأ من هذا العمل الإصلاحي الهام. نحن نقف إلى جانب وزارة التربية والتعليم العالي والتزامنا راسخ بالعمل معًا على توجيه التعليم في لبنان نحو مستقبل أكثر إشراقًا. وتنطوي مشاركتنا بشكل أساسي على توفير الدعم الاستراتيجي والفني المستمر لوزارة التربية والتعليم العالي من أجل تنفيذ الخطة الخمسية للتعليم العام في لبنان، التي من شأنها أن تعكس بعض الإصلاحات".

وشددت السيدة جيانيني أيضًا على أهمية الشراكات والدعم لقطاع التربية والتعليم في لبنان قائلة "أقف هنا اليوم مع زميلتي السيدة ياسمين شريف، لإصدار دعوة جماعية لجميع الشركاء المحليين والدوليين، إلى التكاتف لدعم خارطة طريق الإصلاح التربوي في لبنان. فتعاونكم ضروري وأساسي لنجاح هذه المبادرة الرائدة".

وجهات نظر الشركاء

شكّلت الجلسة منبرًا لتبادل وجهات النظر والأفكار والتأملات بين الدول الأعضاء ومنظمات المتعاونة والشركاء الذين طرحوا رؤى قيمة وتناولوا موضوع التقدم في مجال التعليم في لبنان وأظهروا تنوع الشراكات.

الكلمة الختامية

شددت مديرة مكتب اليونسكو في بيروت، في كلمتها الختامية، على ضرورة الالتزام المشترك بالشراكات باعتبارها القوة الدافعة لتحقيق مستقبل أكثر إشراقًا للتعليم في لبنان.

"سيكون نجاح الإصلاح التربوي في لبنان مرتبطًا بقوة الشراكة التي تجمعنا. فلنواصل التعاون والعمل المشترك نحو مستقبل أكثر إشراقًا". – كوستانزا فارينا

نبذة عن اليونسكو

اليونسكو هي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. وتتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة. إذ تساهم برامج اليونسكو في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015.

نبذة عن صندوق التعليم لا ينتظر

صندوق التعليم لا ينتظر هو صندوقٌ عالمي أنشأته الأمم المتحدة لدعم التعليم في حالات الطوارئ والأزمات المُمتدَّة. يدعم الصندوق جودة التعليم ونتائجه من أجل اللاجئين والنازحين داخلياً وغيرهم من الفتيات والفتيان المتضرّرين من الأزمات، بحيث لا يتخلّف أحد عن الرّكب.ويعتمد صندوق «التعليم لا ينتظر» على نظامٍ متعدد الأطراف يسعى إلى زيادة سرعة الاستجابة في الأزمات عبر تقديم إغاثةٍ فورية وإجراء تدخُّلات طويلة الأجل من خلال برامج متعددة السنوات. كما يعمل الصندوق في شراكة وثيقة مع الحكومات والجهات المانحة العامة والخاصة، ووكالات الأمم المتحدة، ومنظمات المجتمع المدني، وغيرها من الجهات الفاعلة في مجال المساعدة الإنسانية والإنمائية، بهدف زيادة أوجه الكفاءة وإنهاء الاستجابات المتقوقعة. ويناشد صندوق «التعليم لا ينتظر» على نحوٍ عاجل الجهات المانحة من القطاعَين العام والخاص لتوسيع نطاق الدعم للوصول حتى إلى الأطفال والمراهقين الأشدّ ضعفاً. ويُدار الصندوق بموجب القواعد والأنظمة المالية والإدارية والمتعلقة بالموارد البشرية لليونيسف، في حين أنَّ العمليات يديرها هيكل إدارة مستقل خاص بالصندوق.